Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهمنا ـ هنا ـ والأمر الآخر: هو انصراف نشاط المؤتمر إلى ألوان المآدب والحفلات وضروب التسلية والترفيه.

ومناط الحديث حول مندوب البلاغة الدولية، أنّه استخدم بلاغته في غير الحق والعدل، بل في التضليل، وأخذ ما لا يستحق وإعطائه لمن لا يستحق، ومندوب البلاغة الدولية هذا، لا يعرف غير مصلحته الخاصة دون هموم الجماعة، ولذلك صوره الأستاذ محمود تيمور، قال:

لقد أبرزت «مندوب البلاغة الدولية» رجلاً أعجف ضئيلاً مقوس الظهر، ذا شارب أشيب مهدّل، يرتدي حلة سوداء، ويضع على رأسه شبه قلنسوة، ويتوكأ على عصى أبنوسية يقيم بها أوده، وأظهر شيء فيه عينان تلتمعان كما تلتمع عيون القطط..

وما هذا إلاّ لأنّ مندوب البلاغة الدولية اهتم باللفظ، أو المعنى، مفصولين عن شؤون الحياة، والإطار الحضاري، والمصالح العامة لأبناء مجتمعة، ولذلك يقول الأستاذ تيمور: فإذا جلس هذا لسيد العظيم في مؤتمر السلام، وناقش الأعضاء في الحرب: هي هي غريزية! صاح بأنّ هذا بعيد عن الموضوع، فيجب قبل كل شيء الفحص عن كلمة «حرب» ليستبين كثير من النقط، وتتم معالجة الأمر على أهون سبيل، وإذا ناقش المؤتمرون في الديموقراطية، اجتذب مجلداً وراح يتصحفه، فيبحث عن المعنى الأصلي للكلمة عند الإغريق![1]

إن الفحص عن الكلمة وأصولها، وجذرها، لا يكون هو نهاية المطاف في الفنّ البلاغي، بل هو حلقة من حلقات الصورة البلاغية، وتكتمل هذه الصورة بحلقاتها عندما تتعدى إلى الاتصال بحاجات الناس، وميولهم، وتطلعاتهم وحقّهم، وسلامهم، وحياتهم الآمنة، وأمنهم الاجتماعي، واطمئنانهم النفسي، ووفرهم الاقتصادي.

---

١ ـ أدب وأدباء ـ محمود تيمور، ٤٣ ـ ٥٠، دار الكاتب العربي، القاهرة(؟).